Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتب القديمة مفقوداً أو مهملا . ومعنى ذلك انه ستظهر كتب تكون في حاجة الى دراسة عميقة وَرَصْدٍ لأصولها ووضعها في مكانها المناسب من الفترة التي ظهرت فيها لتعطي فكرة واضحة لتطور النقد ، ولتربط حلقاته التي قد تكتمل اذا وجدت من يتابعها ويرسم فصولها .

والدراسات العامة التي ظهرت لا تمنع من الوقوف على القرن الرابع للهجرة وبحث التيارات النقدية التي وجهت الحياة الادبية ، وهو قرن جدير بالعناية والاهتمام لانه يمثل أزْهى عصور النقد الادبي عند العرب ، ففيه استقرت أُصوله وظهرت الدراسات التي قام بها الادباء ، وبلغ النقاد في أحكامهم وآرائهم ذروة لم يصل إليها النقد من قبل ، بل لم تتجاوزها القرون التي أعقبته إلاَّ ما كان من عبد القاهر الجرجاني وضياء الدين بن الاثير .

وأهم اتجاهات النقد في القرن الرابع للهجرة أربعة هي : النقد والبديع ، والنقد والاعجاز ، والنقد وأبو تمام ، والنقد والمتنبي . أما الاتجاه المتأثر بالثقافة اليونانية فقد كان من أضعف التيارات ظهوراً في مجال التطبيق ، ولذلك لا يجد الباحث في هذا الجانب نقداً يقرب من الاتجاهات الاخرى . وأصدق ما يقال ان كتابي « الخطابة » و « الشعر » لارسطو تُرجما في هذا القرن أو قبله بقليل ، وقام بعض المفكرين والفلاسفة بالشرح والتعليق عليهما ، ولكن هذه الشروح او التعليقات لم تفد النقاد كثيراً ، ولا نكاد نجد ناقداً يتخذها أساساً في نقده التطبيقي وانما هي آراء تعرض وأقوال تذكر في كتب الفلاسفة والأدباء المتأثرين بالثقافات الاجنبية . ولأجلِ ذلك لم يكن التأثير الاجنبي تياراً مستقلاً في هذه الدراسة وإنْ وَجَّهَ التيارات الأخرى أحيانا وأفادت منه في بعض القضايا كما فعل قدامة في « نقد الشعر » وابن وهب في « البرهان في وجوه البيان » وغيرهما ممن عزفوا عن التمسك بالثقافة اليونانية والفلسفة والمنطق ولكنهم وقعوا في التأثر وذكروا في كتبهم ما يمكن ارجاعه الى تلك الثقافة . ولا يمكن للباحث أن يهمل وهو يدرس القرن الرابع كتب المختارات مثل كتاب « الأشباه والنظائر » للخالديين ، ولكن النقد فيه لا يرسم صورة واضحة ، لأَنَّ الهدف لم يكن وضع